بالبليوساوروس وهو يمتاز بصغر رأسهِ وطول عنقهِ واتساع زعانفهِ التي يستعملها كالمجاذيف في الماء وقد عاش هذا الحيوان في البحار القديمة القليلة الغور وانقرض في العصور الجيولوجية

والى يسار الصورة شجرة عالية كالنارجيل وعلى ساقها قرد يصعد عليها وآثار القرود اقدم في الارض من آثار الانسان ولكنها غير شديدة التوغل في القدم فابعد ما وُجدت فيهِ عصر الميوسين والبليوسين ولم تزل القرود كثيرة في الارض و يبعد ان تنقرض منها قريباً وفوق الافيال حيوان قائم على رجليهِ وعجزهِ ليتناول اغصان الشجرة ولعلهُ من النوع المسمى مغاثاريوم وهو اكبر من الكركدن . وُجد هيكل من هيأكلهِ طولهُ ١٨ قدماً وقصبة ساقهِ اغلظ من قصبة ساق الفيل ثلاثة اضعاف وعظام ذنبهِ غليظة متينة حتى يستند عليهِ اذا اراد النهوض وهو من الحيوانات التي بقيت الى الدور الرباعي ثم انقرضت فيهِ

والافيال امرها معروف والمرسومة ههنا اكثرها من الافيال القديمة الكبيرة التي انقرضت في عصر الانسان ولم تزل آثار بعضها في سيبيريا . والحيوان الذي تحت الشمالي منها من اقدم ذوات الثدي من الحيوانات المنقرضة وهو اصل الكركدن والفرس والجمل والخنزير

هذه بعض طوائف الحيوان التي نشأت في الارض وعاشت فيها ادهاراً كثيرة تسرح وتمرح في برها و بحرها وهوائها ومائها قبل ان وجد الانسان فيها

المشد (الكرسه) ومضارهُ

. تتخذ المرأة أجهزة او البسة تستعين بها على الظهور بمظهر جميل يختلف باختلاف العادات والزي والزمان . ومنها شيء تتخذهُ لقدها ليس من انواع الالبسة في شيء انما هو الى الآلات اقرب منهُ الى الكسوة . وهو المشد اي الكرسه المعروف عندنا على ما صار عليهِ اكثر انواعهِ في عهدنا هذا . فهو آلة تعدّل القد بل هو ضرب من الصدار او النطاق ذو شكل معلوم يتخذ لصنعهِ من المواد ما يجمع بين الصلابة والمرونة فيكون منهُ للخصر بل لما توسط من قامة الانسان بامرهِ قالب ذو شكل معلوم تتطاول النساء الى التشكل بهِ لانهُ يهيئ لبعض القدود اشكالاً ليست على شيء من الشبه للقد الذي يكتنفهُ . فالمشدُ عند الغربيين ومن اخذ اخذهم من الشرقيين في جملة ما يلبسهُ النساء مما لا يقي من برد او يدرأ لظى الحر وليس مما يتخذ للتستر انما هو على ما سبق القول اقرب الى الآلات منهُ الى الكسوة يُغيّر بهِ ظاهر البدن ويكيّف القد اشكالاً وهو عبارة عن قدد تقد من عظم الحوت (البلين) او تصنع من الفولاذ مسطحةً

دقيقةً مستطيلةً تجمع على نمط معلوم بين شقتين من الكتان محكمتي النسج شديدتين متينتين وقد قدّر كلٌّ منهما وفصل على شكل معين فيجعل قطعة منهُ الى كل من جانبي البدن بين الورك والابط و يصل بين القطعتين من جهة الظهر بريم او شريط اذا شُدَّ طرفاهُ قرّب بين القطعتين وتتصل القطعتان مما يلي الصدر بازرار او أبازيم او ما شاكلها فتبالغ المرأة في شد الشريط او تعتدل فيهِ طبقاً لما تطلب وعلى ما تريد

وللنساء اهواء متباينة في ما يتخذن من المشدات فمنهن من ترضى بالقطن نسيجاً لهُ اذا تيسّر لها ذلك ومنهن من تطلب الكتان ومنهن من تأنف الكتان تأنُّقاً او ترفعاً ولا ترضى لهُ سوى الديباج بديلاً او الاطلس او المنوّج من الحرير تزيّنهُ بانواع الزركشة والزخارف من مخرَّم ومطرَّز أو تؤثر ما كان نسيجهُ مسترخياً كبير الحلق عليهِ وشيٌ اشكالاً بصور النبات او ضروب من العقل او الترقيم او التدبيج او خليط من كل ذلك . وقد يبلغ ببعضهن التأنق ان يتطلبن الديبغ من الماعز بدلاً من النسيج طلباً للمرونة واللين

اما اصل المشد (الكرسه) فالمعروف عنهُ انهُ فرنسوي واسمهُ عندهم عبارة عن تصغير اسم الجسم في لغتهم . ولا دليل من النقل يدل على اول العهد بهِ دلالةً ثابتة . ومما يُعرف عنهُ أنهُ كان لاول امرهِ شقة من النسيج عليها صفائح خشبية يُشد بها الوسط ثم كبروهُ فاشتملوا بهِ الصدر والظهر والوركين وجعلوا لهُ في اعلاهُ سيبتين من الكتان او غيرهِ من الانسجة يلقونهما على الكتفين فتحملانهِ ولهُ في صدرهِ بريم او شريط يشدهُ . فما لبثوا أن نبذوا صفائح الخشب وهم يغيرون ويبدّلون فتدرّجوا فيها الى القدد يقدّونها من عظم الحوت ثم اتخذوها من الفولاذ . ثم نقلوا الشريط في القرن السابع عشر للميلاد من صدر المشد الى ظهرهِ . واتخذوا لهُ في ذلك العهد ايضاً قدداً صلبةً من الفولاذ او غيرهِ يجعلون منها اثنتين الى ما يلي صدر البدن طلباً للصلابة والقوة فيهِ ثم تبين لهم ان القدد الصلبة مما يتعذر على النساء احتمالهُ والثبات تحت ضغطهِ ورأوا ايضاً ان ما على الاكتاف من سبائبهِ جعلهُ عليها وقراً يهدُّ قواها . فاضطروا الى اتخاذ القدد الصلبة صغيرة ما امكن وضربوا عن سبائب الاكتاف صفحاً الى ان كان لهم مثل ما نراهُ الآن من انواع المشد

هذا ولم يغفل المنتقدون امر المشد وما يترتب من الاخطار العظيمة على الافراط في الاعتماد عليهِ وفي شد الوسط بهِ . وممن شدَّد النكير عليهن في هذا المعنى من الفلاسفة وذوي الآراء النقات مونتاني وجان جاك روسو وكروفيلي وبوتيه وغيرهم . والحق يقال ان مضار المشد والافراط في شد الوسط بهِ خصوصاً مما يقضي علينا بتدبر امرهِ والاعتدال في الشد المذكور

اي اعتدال . فمن ذلك ما يترتب عليهِ من الضرر البليغ لذوي بعض العلل ولمن كان لهُ في مزاجهِ وبنيتهِ ما يسهل سبيلها اليهِ من مثل التدرُّن الرئوي وتمدُّد القلب وما شاكلها . ثم ان من النساء نساء بالغن في شد خصورهنَّ بمشدنا الحديث بل يشددن ما تحت الخصر مع الاضلاع والصدر والظهر فيؤثر ضغطهُ في اسفل الصدر ويجهد اعضاء التنفس التي تعرف بالجهاز التنفسي بما يصيبها من الزيادة والسرعة في عملها . ثم ان ضغطهُ على المعدة يقف في سبيل حركتها التي تمتد بها الى الجهة الوحشية من البدن (اي الى الامام) وهي حركة يتطلبها انتظام الهضم ضرورة . فاذا امتنعت على المعدة كان امتناعها عثرةً في سبيل الهضم

ولقد شاهدنا في وليمة غادة من صحيحات الجسم لها من السمانة نصيب وافر وقد دفعتها السمانة الى التصلب في شدّ وسطها طلباً للتخصُّر ففازت ببعض ما تريد وجمعت علاوة على ما تريد معظم سمانتها الى ما بلي العنق والكتفين والوركين . فلم تلبث ان ضاق صدرها واضطربت بجملتها تطلب القيام منتصبة وقد اعياها الجلوس لوقوف المشد في سبيل معدتها فاوقف بعض حركاتها فاذا وقفت أتيح لها ان ترفع بعض الضغط عن معدتها او ان تخفضهُ فتحرك حركة تزيل عنها ما استحوذ عليها من الضنك او بعضهُ . ولكل ذلك آثار من الضرر في الاعضاء البدنية تعدُّ السلامة من عواقبها غنيمة

اما فعلهُ في الكبد فهو انهُ يشوهها تشويهاً لا يرجى لها منهُ شفاء . فهو يقف في سبيل عملها ويمنعها من القيام بما فرض عليها من واجب الخدمة للبدن وتهبط بجملتها عن موقعها الطبيعي الى موقع تحتهُ مما يشغلهُ غيرها من الاعضاء فتدفعها ايضاً ويضغط بعضها البعض الآخر وتهبط الامعاء برمتها فتضغط على ما في الحوض من الاعضاء واخصها الرحم فلا تلبث مع استمرار الضغط عليها ان تنحرف الى غير مركزها او تهبط وكل ذلك مما يترتب عليهِ من العلل في الحمل والولادة ما تتعذَّر ملافاتهُ احياناً . ومثل ذلك ما ينشأ عن الضغط على المبيضين وعواقبهُ وخيمة طالما بدت وقت الطمث

ثم ان من النساء من تألف لبس المشد والمبالغة في شد وسطها به فتستزيد من الشد اضطراراً كل يوم ولو اصابها من انحراف المزاج ما يتواتر عليها انواعاً من مثل آلام المعدة والآلام في اعصاب البطن في ما بين الصدر والحوض واسترخت اعضاؤها وتواها . ولا يلبث ان يكون من عواقب شدها وضغطهِ ومثابرتها على الاستزادة منهُ سبب سابق يعقبهُ ما سبقت الاشارة اليهِ من العلل والآفات وتشويهِ الاعضاء وتقصيرها عن القيام بوظائفها قياماً يضمن صحة البدن ويصونها

والآن نقف عند الاثدي وقفة المتبصّر الحكيم نتأملها وننظر في آثار المشد فيها ونفكر في ما يصيبها من آفاتهِ وما يعرّضها لهُ من الاخطار فمن المقرر ان سطح الثديين الظاهر (تحت طبقات المشد والكسوة على كل حال) اذا ضغط واذا رُفعا بل دُفعا قسرًا الى ما فوقهما استرخيا وتهدّلا على مثل ما يحل بهما اذا تدليا مطاوعة لثقلها ولم يكن لهما ما يسندهما . ثم ان الجذب والضغط اذا وقعا بالثدي هزل وانحل فاضمحل او كاد يضمحل لذلك كان المشد آفة على الاثدي ثم اذا اجتمعت اليهِ بعض الاسباب مما لاتحل لايرادهِ هنا قصرت المرأة عن الارضاع اذا اضطرت اليهِ او رغبت فيهِ وطالما قصرت النساء من ذوات اليسر او الثروة الطائلة عن ارضاع فلذات اكبادهن للسبب المذكور

واختم بحثي هذا الوجيز بايراد ما ثبت او كاد يثبتهُ الاختبار من النصح الواجب لمن يشد اجزاء البدن فاقول . يحسن بالفتاة ان تمتنع عن شد وسطها الى ان تتجاوز سن البلوغ واذا رغبت في المشد تسند بهِ بعض اعضائها فليكن حجمهُ صغيرًا ما امكن فتختار منهُ ما كان عبارة من نطاق او حزام عريض لا ما كان كالدرع من الحديد وافضلهُ ما حاكى في اشكالهِ وتركيبهِ النطاقات او الاحزمة التي اتخذها نساء اليونان ايام باركليس فهي لا تستمرُّ على ضغط الاعضاء البدنية

واعود فاقول ان صحة الابدان ووقايتها وحفظها تقتضي الاقتصار من المشدات على ما كان ليّنًا مرنًا يناسب اعضاء البدن وتقطيعها كل المناسبة من حيث الشكل والحجم ولا يتجاوز الحد ارتفاعًا ولا يصيب مما اسفل الخصر الاَّ الجزء اليسير ويشدُّ شدًّا غاية في الاعتدال فيكون منهُ للفتاة ما تعدّل بهِ قدّها تعديلاً اذا حسبت ان لا بدَّ لها منهُ وما تختصر بهِ بعض التخصر متى بلغت سن الرشد او البلوغ ويكون منهُ لمن استحوذت السمانة عليها منهنَّ ما يقيها بعض ما تطلب من سند بعض اعضائها واشتمالها به ولا يشوّهها او يوآذيها

الدكتور
توفيق صوصه

ضرر الفلانليت

الفلانلت نسيج قطني يشبه الفلانلاَّ في قلة اندماجهِ تخاط منهُ قمصان النوم للصغار لانهُ لين يدفئُ البدن . لكنهُ سريع الاشتعال اذا اخذت فيهِ النار اشتعل كلهُ سريعًا بلهب ازرق كانهُ السبيرتو حتى يتعذّر اطفاؤهُ . وقد تكرّرت حوادث الاطفال الذين اشتعلت قمصانهم على هذه الصورة فاوردتهم حتفهم . فيجب ان يتقي الذين يلبسون الفلانلت النار ولو كانوا بعيدين عنها لانها اذا اخذت في ثيابهم لم يقهم منها واقٍ